منظمة الأقطار
العربية المصدرة
للبترول (أوابك)

مقال

شح الديزل
يعزز الضغوط على أسواق النفط العالمية والإمدادات

سبتمبر 2026

إعداد المهندس / تركي حس حمش
خبير بترول / استكشاف وإنتاج - إدارة الشؤون الفنية

إعداد: المهندس تركي حسن حمش | خبير بترول

على عكس ما هو شائع، لم تعد تحركات سوق النفط العالمية في عام 2026 تُفسَّر بسعر الخام وحده. فقد برز الديزل ونواتج التقطير الوسطى بوصفها أحد أهم محركات ارتفاع أسعار الطاقة، في ظل تزامن اضطرابات تشغيل المصافي، وانخفاض المخزونات، والقيود المفروضة على بعض الصادرات الروسية، واستمرار التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط. وأدى هذا التداخل إلى شح المنتجات المكررة في الأسواق، ورفع هوامش التكرير* إلى مستويات استثنائية.

في أوائل سبتمبر 2026، تجاوزت هوامش تكرير الديزل في الولايات المتحدة سعر برميل النفط الخام نفسه، في حين اقترب خام برنت من 95 دولاراً للبرميل. ويشير ذلك إلى أن شح المنتجات المكررة لم يعد نتيجة ثانوية لارتفاع سعر النفط الخام، بل أصبح عاملاً مؤثراً في الطلب على النفط الخام وفي اتجاه أسعاره[1].

أوروبا: أعطال المصافي واتساع فجوة الأسعار

بدأت الأزمة الأوروبية تتبلور بوضوح خلال صيف 2025. فبعد أن كان الديزل في بداية العام يعتبر من أضعف المنتجات النفطية أداءً، ارتفعت أسعاره وهوامش تكريره مع توالي الأعطال والتوقفات غير المخطط لها في المصافي. وفي مصفاة BP في روتردام، التي تبلغ طاقتها نحو 400 ألف برميل يومياً، كانت إحدى وحدتي تقطير الخام متوقفة للصيانة منذ مايو 2025، ثم توقفت الوحدة الثانية بصورة غير مخطط لها في 3 يونيو. وعلى الرغم من إعادة تشغيلها في اليوم التالي، عزز التوقف المؤقت للوحدتين مخاوف الإمدادات في سوق تعاني أصلاً من انخفاض المخزونات وتعطل طاقات تكريرية أخرى[2].

تفاقمت الضغوط بعد دخول مصفاة Lindsey البريطانية، التي تبلغ طاقتها نحو 113 ألف برميل يومياً، إجراءات الإعسار في نهاية يونيو 2025. ومع تعثر وجود مشترٍ جديد، بدأت الحكومة البريطانية إغلاق المصفاة تدريجياً في يوليو 2025†. وأدى فقدان إنتاج يقدّر بنحو 30 ألف برميل يومياً من الديزل إلى زيادة اعتماد المملكة المتحدة على الاستيراد[3].

وسرعان ما انعكس تراجع المعروض الأوروبي على حركة التجارة الدولية. فقد اتسع الفارق بين أسعار الديزل في آسيا وأوروبا من أكثر من 73 دولاراً للطن[4] في 8 يوليو إلى نحو 120 دولاراً للطن[5] في 11 يوليو، وهو أوسع فارق منذ أكتوبر 2022. وخلق ذلك حافزاً اقتصادياً لتحويل شحنات من آسيا والشرق الأوسط إلى أوروبا، مما ساعد

* هامش التكرير مؤشر يقيس الفارق بين قيمة المنتج المكرر وسعر الخام المستخدم في إنتاجه، وهو مؤشر لقياس مدى قوة سوق المنتج وربحية تكريره.

† تم بيع المصفاة في أبريل 2026 لشركة Phillips 66، التي ذكرت أنها لن تعيد تشغيل المصفاة لأنها لم تعد مجدية اقتصادياً، وتخطط للاستفادة من خزانات التخزين والبنية التحتية وبعض أصول الموقع وربطها بمصفاة Humber التابعة للشركة.

على تعويض جزء من النقص، من دون إنهاء حالة الشح[6].

قيود التجارة وتراجع الإمدادات الروسية

لا ريب أن موجة ارتفاع أسعار الديزل بدأت تتجلى بصورة واضحة منذ يونيو 2025، كإحدى نتائج التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، ففي 17 يونيو، قفزت عقود الديزل الآجلة في الولايات المتحدة الأمريكية بوتيرة تجاوزت وتيرة ارتفاع أسعار الخام، وسط مخاوف من احتمال تعطل إمدادات النفط والمنتجات المكررة من الشرق الأوسط[7]. ووصل سعر الديزل حينها إلى نحو 2.38 دولار للغالون، بينما تراوح هامش تكرير الديزل الأمريكي منخفض الكبريت ULSD crack بين 20 و30 دولاراً للبرميل خلال أغسطس 2025، وتراوحت هوامش تكرير البنزين بين 15 و25 دولاراً للبرميل[8].

غير أن هذه الأرقام شهدت تغيراً استثنائياً في أغسطس 2026، حيث قفزت هوامش تكرير الديزل إلى مستويات غير مسبوقة لتسجل ما بين 100 و108.02 دولار للبرميل (ما يعادل 2.40 إلى 2.57 دولار للغالون)، كما ارتفعت هوامش تكرير البنزين لتتراوح بين 55 و65 دولاراً للبرميل[9]. ومع أن باقي المنتجات تأثرت بالعوامل المذكورة أعلاه، لكن الطلب على البنزين -على سبيل المثال- ينخفض مع نهاية موسم السياحة الصيفي، بينما يواجه الديزل زيادة في الطلب خلال الخريف والشتاء كوقود للتدفئة علاوة على استخداماته الأخرى.

يعرض المخطط التالي التغير الشهري في متوسط أسعار الديزل الأوروبية المحسوبة من البيانات الأسبوعية. حيث ارتفع متوسط السعر من نحو 1.54 يورو/لتر في فبراير 2026 إلى 1.82 يورو/لتر في مارس، ثم إلى 1.98 يورو/لتر في أبريل. وكان متوسط أبريل 2026 أعلى بنحو 32.5% مقارنة بأبريل 2025. وعلى الرغم من تراجع الأسعار بعد ذلك، ظل المتوسط عند 1.956 يورو/لتر في أغسطس 2026، بزيادة تقارب 30.1% على أساس سنوي، بينما بلغت القراءة الأسبوعية في 31 أغسطس نحو 1.966 يورو/لتر[10].

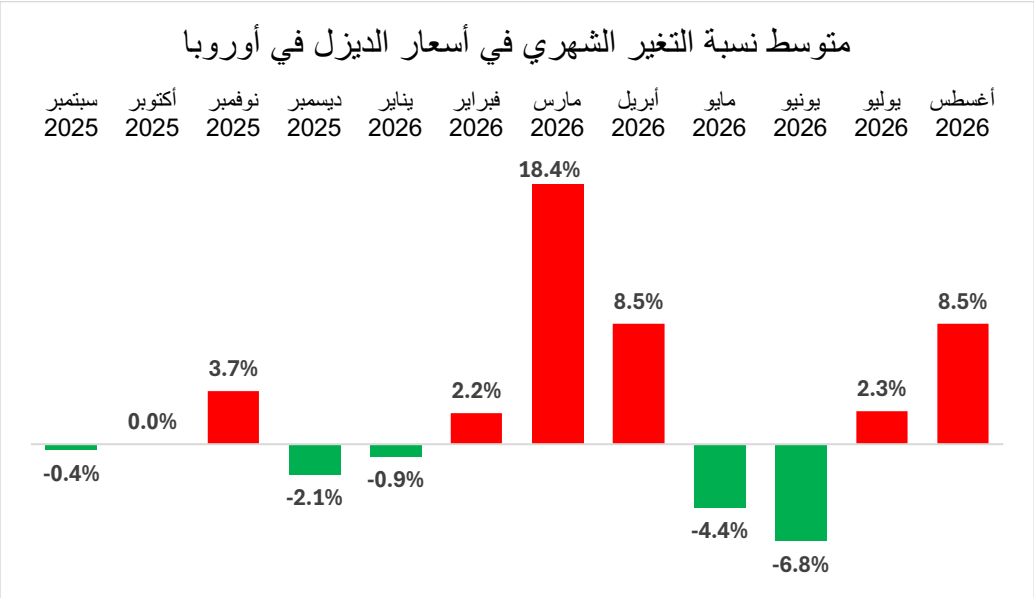

متوسطات شهرية محسوبة من البيانات الأسبوعية من *EU Fuel Price Weekly Reports*، وليست أرقاماً شهرية منشورة بهذه الصيغة

أضافت السياسة الأوروبية تجاه النفط الروسي طبقة أخرى من التعقيد. فقد أثرت القيود المتعلقة باستيراد منتجات مكررة من الخام الروسي في خيارات التوريد المتاحة من مصافٍ رئيسية في دول مثل تركيا والهند. وبذلك أصبحت أوروبا تواجه تحديين متزامنين: تقلصاً في بعض طاقات التكرير المحلية، وقيوداً على جزء من مصادر الإمداد البديلة.

دخلت الأزمة مرحلة أكثر حدة في أغسطس 2026 مع تعرض منشآت تكرير روسية لهجمات بطائرات مسيّرة. وتراجعت صادرات روسيا البحرية من المنتجات النفطية المكررة في يوليو بنحو الثلث مقارنة بالشهر السابق إلى 3.93 مليون طن، وأصبحت أقل بنحو 55% من مستواها في عام 2025. وتزامن ذلك مع انخفاض معدلات تشغيل المصافي وقيود على تصدير الديزل، مما قلص الكميات المتاحة في السوق العالمية. وفي 25 أغسطس برز احتمال تمديد الحظر، الأمر الذي زاد الضغوط على التوازن بين العرض والطلب[11].

الولايات المتحدة: هوامش قياسية ومخزونات حرجة

بلغت أزمة الديزل ذروة جديدة في الولايات المتحدة في 17 أغسطس 2026، عندما سجل هامش تكرير الديزل منخفض الكبريت مستوى قياسياً بلغ 102.20 دولار للبرميل[12]. هذا الرقم لا يعكس ارتفاع سعر الوقود فحسب، بل يكشف أيضاً عن ندرة المنتج النهائي مقارنة بتوافر النفط الخام.

حدثت القفزة رغم زيادة إنتاج الديزل في المصافي الأمريكية. وبلغت مخزونات نواتج التقطير 107.1 مليون برميل في 7 أغسطس، وهو أدنى مستوى موسمي[13] منذ عام 1996. توضح هذه المفارقة أن الحافز السعري المرتفع وزيادة التشغيل لا يضمنان استعادة التوازن سريعاً عندما تكون الصادرات قوية، والمخزونات منخفضة، والقدرة التكريرية العالمية مقيدة.

مضيق هرمز واستجابة السياسات

جاءت اضطرابات الملاحة عبر مضيق هرمز لتعمق المخاوف المرتبطة بإمدادات الطاقة. وحتى أواخر أغسطس 2026، ارتفعت أسعار الديزل في أوروبا بوتيرة تفوق ارتفاع النفط الخام والغازولين خلال الفترة نفسها. يؤكد هذا التباين أن مركز الأزمة كان في سوق المنتجات المكررة، ولا سيما الديزل، أكثر منه في سوق الخام وحدها.

وفي الولايات المتحدة، اتجهت السياسة نحو خفض تكاليف الامتثال على المصافي الصغيرة من خلال توسيع الإعفاءات من بعض التزامات برنامج الوقود المتجدد. ويلزم البرنامج المصافي بخلط كميات محددة من الوقود الحيوي، مثل الإيثانول والديزل الحيوي مع الوقود التقليدي. وقد يخفف الإعفاء جزءاً من تكاليف المصافي، لكنه قد يخفض في المقابل الطلب على الديزل الحيوي والديزل المتجدد بنحو 500 مليون غالون، بما يبرز المفاضلة بين خفض الأسعار قصيرة الأجل ودعم الوقود منخفض الكربون[14].

الخلاصة:

تكشف التطورات الأخيرة عن تحول هيكلي في آلية تسعير النفط. فقد بدأت الموجة بصدمة جيوسياسية، ثم تحولت إلى أزمة مركبة تشمل طاقة التكرير، ومستويات المخزون، والقيود التجارية، ومسارات الشحن.

في هذه البيئة، لم يعد الديزل مجرد منتج يتبع سعر الخام بل أصبح شحه يرفع الطلب على تشغيل المصافي وعلى البراميل المناسبة لإنتاج نواتج التقطير الوسطى. وسوف تظل سوق الديزل نقطة ضغط رئيسية ما دامت اضطرابات الإمدادات مستمرة، والمخزونات منخفضة، والطاقات التكريرية البديلة محدودة.

في الختام لا بد من الإشارة إلى أن الدول الأعضاء في أوابك قد أدركت الدرس المستفاد من هذه الأزمة، وتعمل على إيجاد خيارات متعددة لمسارات تصدير منتجاتها المكررة الفائضة، بما يعزز دورها في المحافظة على توازن الأسواق العالمية للنفط والمنتجات المكررة.

المراجع

[1] U.S. Energy Information Administration (EIA). (2025). *Short-Term Energy Outlook.* https://www.eia.gov/outlooks/steo/

[2] Reuters. (3 June 2025). *Both crude units at BP Rotterdam oil refinery are offline, WoodMac says* https://www.reuters.com/business/energy/both-crude-units-bp-rotterdam-oil-refinery-are-offline-woodmac-says-2025-06-03/

[3] Stuart Harratt. (21 July 2025). *Oil refinery to shut after no buyer found*. BBC. https://www.bbc.com/news/articles/cql0n9dp7xwo

[4] Kern, M. (2025, July 8). *Oil markets brush off the OPEC+ production push*. https://oilprice.com/Energy/Energy-General/Oil-Markets-Brush-Off-the-OPEC-Production-Push.html

[5] Proshare. (2025, July 11). *Geopolitical risk and tariff delays push oil prices higher .* *https://proshare.co/articles/geopolitical-risk-and-tariff-delays-push-oil-prices-higher-oir-110725*

[6] DieselNet. (2026). US diesel crack spread surpasses $100 a barrel for the first time. https://dieselnet.com/news/2026/08diesel-crack.php

[7] U.S. Energy Information Administration (EIA). (2026). *Elevated crack spreads and crude oil prices contribute to market dynamics*. https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=68104

[8] U.S. Energy Information Administration (EIA). (2026). *Elevated crack spreads and crude oil prices contribute to market dynamics*. https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=68104

[9] DieselNet. (2026). *US diesel crack spread surpasses $100 a barrel for the first time*. https://dieselnet.com/news/2026/08diesel-crack.php

[10] EU Fuel Prices 2026. Weekly Petrol and Diesel Price Archive. https://www.fuel-prices.eu/weekly/2026/

[11] Artur Kryzhnyi. (2026, August 13). *Ukrainian strikes on refineries cause 55% drop in Russia's seaborne oil product exports*. https://www.pravda.com.ua/eng/news/2026/08/13/8048587/

[12] Shariq Khan. (2026). *US diesel crack surpasses $100 a barrel for the first time on supply disruptions*. Reuters. https://www.reuters.com/business/energy/us-diesel-crack-surpasses-100-barrel-first-time-supply-disruptions-2026-08-17/

[13] International Energy Agency. (2025, August 13). *Oil market report- August 2025*. https://www.iea.org/reports/oil-market-report-august-2025

[14]Renshaw J. (2026, August 26) *White House pushes for more refinery waivers to ease pump prices*. Reuters. https://www.reuters.com/legal/litigation/white-house-pushes-more-refinery-waivers-ease-pump-prices-2026-08-26/